الأمن الأسري في ظل المجتمعات الافتراضية

د. هناء فايز عبد السلام مبارك
Dr. Hanaa Faize Abdelsalam Mubarak
أستاذ مشارك - قسم العلوم الاجتماعية
كلية الآداب والفنون - جامعة حائل
hanaafaize@yahoo.com

مقدمة:

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها، فهي التي تؤثر على النمو الشخصي في مراحله الأولى سابقة بذلك أي جماعة أخرى، حيث تعد المسئولة عن بناء الشخصية الاجتماعية والثقافية؛ لأن تأثيرها ينفذ إلى أعماق شخصية الفرد ويمسها في مجموعها، كما أنها تحتوي على طائفة من العلاقات الوثيقة التي تتميز بالترابط والتعاون، وهكذا ظلت سمة الترابط الوثيق والألفة أهم الملامح المميزة للأسرة(العطار،1998، ص84).

حيث إن هدف الأسرة كوحدة هو خلق محيط أو مناخ مناسب لنمو الأفراد ونضجهم ليعملوا بأقصى طاقاتهم، ويعد هذا المناخ هو المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها، والكيفية التي تدار بها الأسرة كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات بين أعضائها، وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم، ويشكل المناخ الأسري الإطار الذي ينمو فيه الطفل، وتشكل شخصيته ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين، كما يكتسب منه خبراته وأنماط سلوكه؛ لذا فإنه يؤثر تأثيراً لا يمكن إغفاله على شخصية الطفل، فقد يمكنه إما من النضج الانفعالي والتوافق النفسي والاجتماعي إذا كان يمثل بيئة صالحة للنمو، وإما يعرضه للضغوط وعدم التوازن الانفعالي والاضطراب والسلوكيات غير الملائمة، إذا ما كان يمثل بيئة غير مواتية للنمو.

وتعد العلاقات الأسرية أساس استقرار المناخ الأسري، وتشمل العلاقات الثنائية بين الوالدين، وبين كل منهما والأبناء، وبين الأبناء وبعضهم البعض، وغالباً ما يؤدي اضطراب العلاقات وعدم استقرارها إلى عواقب وخيمة على نمو الطفل وصحته النفسية، فالتفكك الأسري، وتصدع العلاقات الزواجية، والمنازعات والخلافات المستمرة بين الوالدين، يعوق النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، ويضعف من ثقته بأسرته وبوالديه (عبدالغفار وآخرون، 1997 ، ص75-76). وبالتالي فالوالدية الصالحة Good Parenting هي مهمة معقدة، ومسئولية صعبة

وحيوية، فالأسرة القوية والسعيدة هي التي تمنح أطفالها استقراراً، وسعادة، وثقة بالنفس، وشعوراً بالأمن والهوية(wise, 1999, p 3).

ومع وجود الإنترنت، الذي أصبح يمثل واقعاً ملموساً في حياتنا المعاصرة، فمنذ دخوله تم تشكيل عوالم افتراضية جديدة، ومكنت هذه الشبكة المنصات الإعلامية الجديدة من فرض نفوذها وسيطرتها على كل المجتمعات بكافة أنواعها سواء التجارية أو الاقتصادية أو الثقافية (Holt, 2012)،. وساهم الإنترنت والذي يعد أحد منجزات الثورة الاتصالية في تشكيل فضاء جديد هو الفضاء الرمزي Cyberspace الذي يعد إطاراً جديداً لعلاقات اجتماعية عابرة للقوميات والأماكن، حيث ساهم في تشكيل علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه، وشكل مستخدموه وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة جماعات يطلق عليها المجتمع الافتراضي "Virtual Community" وهي شكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني (Bishop, 2000, p 472-478).

مشكلة الدراسة وأهميتها:

لقد تنامت عضوية الناس حول العالم في المجتمعات الافتراضية بما تشمله من شبكات اجتماعية[1] مختلفة مثل الفيس بوك Facebook وغيرها، وذلك لما توفره عضويتها من إمكانية اشتراك الفرد في أكثر من مجموعة تبعاً لاهتماماته وهواياته، وتساعد عضوية تلك الجماعات على توسيع نطاق المشاركة وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات مما يخلق بعداً جديداً للعلاقات الإنسانية والاجتماعية (Wellman & Et al, 1996, p 213-238)؛ حيث أدى وجود المجتمعات الافتراضية وما تتضمنه من جماعات إلى تغيير أنماط تفاعل الناس واتصالهم معاً، وجعلهم يقضون أوقات فراغهم وهم يتفاعلون اجتماعياً، وأصبحت كل أشكال التفاعل والتصرفات تتم من خلال المجتمع الافتراضي (Laine, 2006).

وتتميز الشبكات الاجتماعية بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة في إحداث تغييرات جذرية في بنية العلاقات بين الناس، حيث ثبتت قدرتها على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للناس، بالإضافة إلى تأثيرها على نسق التفاعل بين الناس وأقاربهم، وعلى تراجع نشاطاتهم الاجتماعية، وفيها قد يكون الفرد واعياً معظم الوقت أن عالم الإنترنت ليس بالضرورة حقيقي، وقد يخلط بين العالمين، وقد يصل الحال بالفرد إلى الالتصاق الشديد بهذا العالم الافتراضي لدرجة يشعر فيها أن عالم الإنترنت هو العالم الحقيقي، أما العالم الحقيقي فهو عالم هامشي، وبالتالي يصبح أكثر ارتباطاً بالعالم الافتراضي وأصدقائه الافتراضيين، حيث وجد أن الانتماء للمجتمع الافتراضي يتأثر بمقدار التأثير القوي الذي يتركه قادة الجماعات الافتراضية، بالإضافة إلى الأنشطة المتاحة للأعضاء ومدى

1. **الشبكات الاجتماعية / مواقع التواصل الاجتماعي Social Network** : هي خدمات تؤسسها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء لمشاركة الأنشطة والاهتمامات، ومعظم الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً عبارة عن مواقع ويب على شبكة الإنترنت تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الالكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات...، وتنقسم مواقع التواصل الاجتماعي إلى نوعين: شبكة الإنترنت وتطبيقاتها "الفيس بوك، التويتر، اليوتيوب، المدونات، مواقع الدردشة، البريد الالكتروني...."، وتطبيقات الهواتف المحمولة "الواتس أب، الفيبر،....."

استمتاعهم بها، وهو تأثير قوي، حيث وجد أيضاً أن الأعضاء على الخط Online يمكن تنظيمهم أكثر من تنظيمهم في المجتمع الحقيقي (Koh & Kim, 2003, p75).

كما تتوقف درجة المشاركة في المجتمعات الافتراضية على درجة الثقة التي يوليها الأعضاء بعضهم البعض، والتي تنشأ وتنمو باستمرار التفاعل، بالإضافة إلى وجود أنشطة تزيد من الجاذبية الاجتماعية مما يزيد من ولاء الأعضاء للجماعة الافتراضية من خلال المشاركة في المعلومات والأفكار (Porter & Donthu, 2008, p 113-128)، حيث إن شعور الأعضاء بالثقة في المجتمعات الافتراضية يعزز تفاعلهم مع هذه المواقع ويشجعهم على الانخراط في أنشطة المجتمعات الافتراضية، وذلك من خلال تبادل المعلومات والمهارات، ومناقشة وتبادل الأفكار فيما بينهم بما يسمح لهم باتخاذ قراراتهم دون التأثر بالآخرين (Wu & Tsang, 2008, p115-125)، كما تتعدد موضوعات التفاعلات الاجتماعية الافتراضية القائمة في الفضاء الرمزي بين المتفاعلين، ما بين موضوعات اجتماعية وتعليمية وثقافية وسياسية وجنسية (زكى، 2007). ومن العوامل الدافعة إلى الانضمام للمجتمع الافتراضي، سهولة نقل المعلومات والرسائل الاتصالية ولحظيتها، ومساحة الحرية التي يوفرها المجتمع الافتراضي لأعضائه في التعبير عن آرائهم، والقدرة على بناء علاقات اجتماعية جديدة، فهو مجتمع مواز لمجتمعهم التقليدي، ويلعبون من خلاله أدوارًا جديدة تشبع احتياجاتهم المختلفة (إسماعيل، 2011). وتعد الجماعات الافتراضية عبر الشبكات الاجتماعية وسيلة لتحقيق الاستقلالية والتحرر للفئات المختلفة من البشر وخاصة المهمشين، ولكن في نفس الوقت قد تكون مصدر عزل وانغلاق لفئات أخرى وخاصة الأميين أو من ليست لديهم ثقافة رقمية (عبدالرحيم، 2009).

ولعل مزايا ومخاطر المجتمعات الافتراضية تكمن في خصائصها، حيث المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد جغرافياً، بل بالاهتمامات المشتركة، كما أنها مجتمعات لا تنام يستطيع المرء أن يجد من يتواصل معه على مدار الساعة واليوم، كما قد تفضي تلك المجتمعات إلى عزلة على الرغم مما تقدمه من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، فقد أغنت الرسائل النصية القصيرة وما يكتبون ويتبادلون على الفيس بوك وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي عن الزيارات، ولم تعد صورة الأسرة كما هي، حيث ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص، كما يوجد لدى المجتمعات الافتراضية وسائل وقواعد لضمان السرية والخصوصية، ولا تقوم المجتمعات الافتراضية على الجبر والإلزام بل تقوم في مجملها على الاختيار، وهي فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاءً بالثورة على الأنظمة السياسية، وقد تؤدي عضوية المجتمعات الافتراضية بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي الذي لا يقتصر على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى تفكيك الهوية الشخصية؛ لأن من يرتادونها في أحيان كثيرة يحملون أسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب (فريد، 2012، ص5- 31). ويترتب على عضوية الجماعات الافتراضية عديد من المشكلات ، لعل أهمها إخفاء هوية الأعضاء، والخروج عن الضوابط الأخلاقية والدينية، والتمرد على الواقع، والتمركز حول الذات، وانفصال العضو عن محيطه الاجتماعي، والتفاعلات السلبية (العربى، 2011).

وتعد العلاقات الافتراضية Virtual Relations هي نتاج عضوية المجتمعات الافتراضية، حيث تمثل العلاقات الإنسانية - واقعية أو افتراضية - الوسيط العاطفي والمعرفي الذي يبني الإنسان من خلاله أهدافه

وقيمه في الحياة، وسواء كانت تلك العلاقات قوية أو ضعيفة، سلبية أو إيجابية، سطحية أو عميقة، هزلية أو جدية، وسواء كانت مرتبطة بالأسرة أو القرابة أو الصداقة أو المصالح، فلكل علاقة من تلك العلاقات آثارها على اتجاهات الفرد وقيمه وأهدافه وسلوكياته (حلاوة & عبدالعاطى2011).

وأحد أكثر أنواع المجتمعات الافتراضية انتشاراً هي شبكة التواصل الاجتماعي/الشبكات الاجتماعية، ولقد تنامى عدد المشتركين فيها نظراً لما توفره عضويتها من امكانية اشتراك الفرد في أكثر من مجموعة تبعاً لاهتماماته وهواياته، حيث تساعد عضويتها على توسيع نطاق المشاركة وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات مما يخلق بعداً جديداً للعلاقات الإنسانية والاجتماعية (Wellman & Et al 1996, Laine 2006, p 1). وتمتازالشبكات الاجتماعية بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة في إحداث تغييرات جذرية في بنية العلاقات الإنسانية، حيث ثبتت قدرتها على توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للناس، بالإضافة إلى تأثيرها على نسق التفاعل بينهم، وعلى تراجع نشاطاتهم الاجتماعية (Koh & Kim, 2003, p75).

لقد أدت المنجزات غير المسبوقة في البرمجيات والالكترونيات والاتصالات ونظم وشبكات المعلومات والشبكات الاجتماعية إلى مخاطر غير مسبوقة صحية ونفسية واجتماعية (غيطاس، 2007)، خاصة وأن الإنترنت وسيط دائم التطور، ويقدم وظائف وخواص جديدة، ومن ثم يتغير استخدامه باستمرار، الأمر الذي يتطلب اليقظة حيال السلوكيات الخطرة المرتبطة بالإنترنت والاستعمال الآمن له (Valcke& Et al, 2011)، ومن ثم وجود قلق عميق ومتنامٍ لدى الجميع حيال دمج التكنولوجيا في حياتنا، وعجزنا المتنامي عن الحفاظ على الحدود الفعلية ما بين العام والخاص في حياتنا (O' Sullivan, 2012, p 429-430).

ولأهمية العلاقات الافتراضية وحتميتها واتاحتها وتنوعها وسريتها وطابعها الاقتحامي وسهولة تكوينها، وما تحققه من تفاعلية وتعدد للمراكز وتبادلها، جعلها الآن تتجاوز علاقات الفرد الواقعية، حيث تشير الدلائل إلى أن هناك مزيدًا من الاتجاه نحو التفاعلات الافتراضية في ظل التحديات الطارئة على الواقع المعاش، **ولإعتبار** أمن الأسرة شاملاً لجميع جوانبها الحياتية، ومؤشراً علي الأمن الاجتماعي، ونسبيته، وكونه ضرورة ومسئولية اجتماعية، في ضوء ما يعترضه الآن من تحديات، وما يتخلله من تغييرات، وما يثار من مخاوف بشأنه، وما أفرز من مشكلات نتجت من تجاهل ما قد يعتريه من خلل، طرحت ***الورقة البحثية الحالية إشكاليتها حول:*** وضعية الأمن الأسري في ظل المجتمعات الإفتراضية، لما للأسرة من تأثير نافذ في شخصيات أعضائها، ولاعتبار العلاقات الأسرية أساس استقرار المناخ الأسري، وفي ضوء ما أحدثته الشبكات الاجتماعية من تغييرات جذرية في بنية العلاقات الاجتماعية.

هدف الدراسة:

الوقوف علي تبعات عضوية المجتمعات الافتراضية على مثلث الأمن الأسري (أمن العلاقات – أمن القيم- أمن الفكر).

فرضية الدراسة:

تؤثر عضوية المجتمعات الافتراضية على مثلث الأمن الأسري (أمن العلاقات – أمن القيم- أمن الفكر).

منهجية الدراسة:

تبعت الدراسة الحالية منهجية البحوث الوصفية (نظري مكتبي)، من خلال تحليل مضمون نتائج البحوث والدراسات العلمية التي تناولت أبعاد الدراسة(أمن العلاقات – أمن القيم- أمن الفكر) في علاقتها بالمجتمعات الافتراضية ضمن المكتبة الإلكترونية للجامعات السعودية، والتي بلغ عددها في الدراسة الحالية(27)دراسة.

إطار نظري ومفاهيمي:

1. **المجتمعات الافتراضية:**

المجتمع الافتراضي مفهوم مركب يشير إلى "علاقات تظهر بين الأفراد الذين يتشاركون عبر الإنترنت، وقد استخدم هذا المجتمع التقنيات الالكترونية وأدواتها في تحقيق وتنفيذ مشاركات اجتماعية" (Brenner, 2000)

والمجتمع الافتراضي هو" جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي يجب مراعاتها" (Lawson, 2008)

والمجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت عبارة عن" تجمعات اجتماعية لاعتبارات السلوك الإنساني، وأن التواصل والمناقشات والحوار بين سكان هذه المجتمعات هو معيار نجاحها بالدرجة الأولى، كما أن هناك مجموعة من المتغيرات التي تؤثر في الجماعات الافتراضية سلبياً أو إيجابياً، منها مدى الاتساق أو الاختلاف مع القيم السائدة في المجتمع، ومدى تنميتها للأنماط الاتصالية البناءة التي تسهم في تطور الحياة الواقعية، ومدى الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية التي تحكم المجتمعات الإنسانية بشكل عام"(أمين، 2009).

كما أن المجتمع الافتراضي عبارة عن" شبكة اجتماعية لمجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم باستخدام وسيلة تواصل ما، متجاوزين كل الحواجز الجغرافية والسياسية سعياً وراء الاهتمامات والأهداف المشتركة، وأحد أكثر أنواع المجتمعات الافتراضية انتشاراً هي شبكة التواصل الاجتماعي/الشبكات الاجتماعية(Wikipedia)".

ويقصد بالعلاقات الافتراضية في نطاق الدراسة الحالية: العلاقات التي تنشأ عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال آليات للتفاعل " Post - share - Invite - Block - Like - Create - Call - Record - Comment - Poke "، سواء ما كان منها علانية بين جميع الأصدقاء الافتراضيين - على الصفحة الرئيسية - أو ما كان منها بين المجموعات المغلقة Closed Groups ، أو ما كان منها بشكل خاص عبر Chat أو الرسائل Messages.

2. **الأمن الأسري:**

الأمن الأسري يقوم على عدد من المبادئ التي تحقق ما تصبو إليه الأسرة، منها مثلًا تطبيق مبادئ الحرية المقيدة وليست المطلقة أثناء توجيه الأبناء، والنظر إلى الأسرة على أنها تنظيم سياسي يمارس فيها الأعضاء أسلوب الشورى سواء على مستوى الزوجين والأبناء، هذا الأسلوب الذي يمتد إلى مناقشة ميزانية الأسرة وتعليم

الأبناء، وإدراك كيفية الاستثمار، والمواجهة، والمشاركة في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية(الحربي 2014،ص2167).

يعرف الأمن الأسري بأنه" إطمئنان الأسرة علي حياتها وأموالها من أي انتهاك، وأن ينال الإنسان ويمارس كل حقوقه في أمن وأمان، لذا فالأمن يدل علي الشمول لجميع مناحي الحياة، والأمن هو التحرر من الخوف أو الحاجة، بمعنى التحرر من الخوف والحاجة، أيا كان نوعهما ومصدرهما". ويعرف أيضا بأنه" الأمن الشامل لجميع جوانب حياة الأسرة المادية والمعنوية؛ أي يشمل أمن الأسرة في جميع الجوانب الحياتية، والنفسية، والمعيشية، والصحية، والثقافية.....إلخ، وأن تمارس حقوقها في أمن وأمان، وهذه المنظومة تشكل منظومة متكاملة لأمن الأسرة، فأمن الأسرة عملية ديناميكية مستمرة". لذا فالأمن الأسري هو" توفير الأمن بكل معانيه وأبعاده، بمعني حماية الأسرة من أي اعتداء علي حياة أفرادها وممتلكاتها من أي أخطار تهددها، وأن يشعر أفراد الأسرة بالإطمئنان، فيكون لهم دور ومكانة في المجتمع، ويمارسون كل حقوقهم السياسية والاجتماعية.....إلخ في أمن وأمان، ولا يشعرون بأي تهديد لكيان الأسرة أو أحد أفرادها"(الحسني 2016، ص 169) .

ويقصد بالأمن الأسري في نطاق الدراسة الحالية: صيانة الأسرة لعلاقاتها وقيمها وفكرها من مخاطر الإنترنت متمثلاً في المجتمعات الافتراضية، من أجل حماية مختلف جوانب حياتها النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية والثقافية والدينية والروحية، محققة أهدافها كنسق اجتماعي وعنصر من عناصر البناء الاجتماعي ومقوم من مقومات الأمن الاجتماعي، خاصة في ظل نسبية الأمن الأسري الذي يتأثر بمختلف المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتشريعية والسياسية والتكنولوجية، المحلية والعالمية.

أ. أمن العلاقات الأسرية:

إن العلاقات الأسرية بجميع أنواعها تشير إلي التكامل الأسري الناتج عن طبيعة الاتصال بينهم، والتكامل الأسري هو التكامل في شبكة العلاقات الأسرية من زوج وزوجة وأبناء وإخوة، وكلما قويت ودعمت هذه العلاقات، كان التفاعل الأسري إيجابياً، ونتج عنه أسرة متكاملة قوية، وتنقسم العلاقات الأسرية، إلي علاقات داخلية(النسق الزواجي-النسق الوالدي- نسق الأبناء)، وعلاقات خارجية(بوهلال، 2016، ص13).

العلاقات هي الروابط التي تربط أجزاء النسق ببعضها، فلولا هذه الروابط لما كان للنسق وجود، وهذه الروابط قد تكون هامة وقوية، وقد لا تكون كذلك، والشخص المتعامل مع النسق هو الذي يحدد أي العلاقات أكثر أهمية بالنسبة له طبقاً للزاوية أو المنظور الذي ينظر من خلاله إلى النسق. كما أن العلاقات داخل النسق عرضة للتغيير، بمعنى أنها قد تزيد أو تقل، أو تختفي، أو تُستجد أشكال منها لم تكن موجودة من قبل، طبقاً لما يعتري النسق نفسه من تغيير(علي، 2001، ص63).

ويتضمن موضوع العلاقات عدة جوانب(Burnham, 1986, p9-16):

1.لغة العلاقات: إن الأخذ بمبدأ أن تغيير العلاقات أفضل من تغيير الأفراد يتطلب أن نكون مؤهلين لوصف المشكلات الإنسانية بلغة العلاقات، فإنه لم يعد كافياً تقييم الأسرة وفقاً لصفات أعضاءها، فمثلاً القول إن الأب سطحي ضعيف، والأم مسيطرة ومتحكمة، يصف ذلك فردين ولكن لا يصف العلاقة القائمة بينهما، فالوصف التفاعلي يحتاج إلى أن يشمل نمط علاقاتهم، فالقاعدة الأساسية للتحليل والوصف والتدخل لابد وأن تصبح هي العلاقة.

2.**نوع العلاقات:** خلال تكوين أي علاقة يقوم أفرادها بالتفاوض صراحة وضمناً عن نوع أو تعريف العلاقة، وخلال عملية التفاوض تؤسس العلاقات، فالتفاوض هو اتفاق أو تجميع للقواعد التي تشكل التعريف المتبادل المشترك للعلاقة بينهما، ومن الضروري في تحليل العلاقات التمييز بين عملية ومحتوى التفاوض، فالعملية تستخدم لوصف أنماط التفاوض، أما المحتوى فيشير إلى الموضوعات التي يتم التفاوض بشأنها.

3.**أنماط العلاقات:** يمكن فهم أنماط التفاعل بالعديد من الطرق، ويقوم بعض الباحثين بوصف العلاقة تبعاً للمشكلة المتعلقة بفرد معين مثل الأزواج مدمني الكحول.

ولم ينشأ حتى الآن تصنيف مقبول عالمياً للعلاقات ولكن توجد بعض التصنيفات التي تستخدم باستمرار أكثر من غيرها مثل : العلاقات التكاملية، والعلاقات المتماثلة (المتكافئة)، والعلاقات التبادلية، والارتباط العاطفي.

4.**مستويات العلاقات:** يحدد بعض الباحثين مستويات العلاقات بأربعة مستويات هي ، **المستوى التفاعلي**، ويتضمن العلاقات التي تتم وجهاً لوجه، **والمستوى الثنائي**، والذي يشمل علاقات تضمن أكثر من مجرد تفاعلات محددة، **والمستوى الجماعي**، ويضم أنظمة متنوعة من العلاقات، أما عن مستويات العلاقة داخل الأسرة يتم تحديدها بعلاقات ثنائية (مثل العلاقة بين الزوجين، علاقة الأم بابنتها ، ..... ، الخ)، والتي تعتبر هامة في تحليل العلاقات، ولكنها ليست كافية عند التعامل مع الأسرة، حيث يجب الانتقال إلى تحليل العلاقات الأسرية من المنظور الثلاثي، وما يترتب عن تلك العلاقات الثلاثية من مشكلات.

5.**الملامح العامة للعلاقات: تتميز العلاقات بأربعة ملامح عامة**(علي، 2001، ص63):

أ-درجة الدفء أو الدعم في العلاقة.

ب- درجة الصراع.

ج- قوة العلاقة.

د-مكانة العلاقة في شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد.

6.**علاقات الأسرة الخارجية والداخلية** (Muncie,1999, p176-178):

- **العلاقة بالعالم الخارجي:**

إن أعضاء الأسرة يشكلون مجموعة من المعتقدات عن أنفسهم كأسرة ، أي نوع الأسرة متقاربة أم متباعدة، متجادلة أم متجانسة، تقليدية أم حديثة.... الخ، كما أنه على الأسرة أيضاً أن تحدد طرق التفاعل بالعديد من الأنساق الخارجية كالمدارس، وأماكن العمل ، والمجتمع المحلي، وتتنوع معتقدات الأسرة عن الحدود ، فبعض الأسر ترى ضرورة الخصوصية والبعض الآخر يرى أهمية مرونة الحدود (البيت المفتوح). ولا تتشكل هوية الأسرة على أساس داخلي فقط ولكن في بعض الحالات تكون هناك حدود مفروضة على الأسرة (كأن تكون الأسرة من إحدى الأقليات العرقية ، أو أن يكون أحد أفرادها من المعاقين بدنياً أو ذهنياً).

-**العلاقات الداخلية: تقوم علاقات الأسرة الداخلية على أساس:**

أ. **السلطة والألفة والحدود:** إن حياة الأسرة معقدة ومتنوعة، ولكن النقاط الثلاث هذه تبرز دائماً، وتتطلب من الأسرة أن تضع مجموعة من المعتقدات التي تمكن من تكوين القواعد والسلطة تتطلب بناء

معتقدات عن المسئوليات والواجبات، اتخاذ القرار، كما تتضمن معتقدات عن المسافة الشخصية والخصوصية.

ب. **الأدوار والمهام:** حتى تقوم الأسرة بوظائفها عليها أن تضع بعض القواعد الأساسية حتى يمكن مقابلة الضروريات المادية.

ت. **الدور حسب النوع** : حيث يتأثر تحديد الأدوار وتوزيع المسئوليات بالطريقة التي يتم بها النظر إلى موضوع النوع (الذكور والإناث).

إن فهم الأسرة كنسق اجتماعي يتضمن رؤية كل فرد من أفراد الأسرة كنسق فردي، إلا أنه يتم تجاوز هذه النظرة والتركيز على العلاقة بين أعضاء الأسرة، والانتباه لحدود الأسرة وتماسكها وهياكلها التنظيمية وأدوارها ومعتقداتها المشتركة وقواعدها واتصالها ومراحل دورة حياتها، والأسرة مثل الفرد لا تعيش في فراغ ولكنها تنمو وتعمل وتتطور في نسق أكبر.

ومن ثم يعرف **أمن العلاقات الأسرية** بأنه" أمن الروابط الأسرية التي تربط أجزاء النسق الأسري ببعضها، والتي تمكنه من استقرار بنائه، والقيام بوظائفه".

ب. أمن القيم الأسرية:

لا شك أن نظام القيم الذي يرتبط به الإنسان، يترك أثره في سلوكه سلبًا أو إيجابًا، وينعكس ذلك الأثر - بطبيعة الحال - على سير المجتمع، وللقيم الإسلامية آثار واضحة في بناء شخصية المجتمع ؛ لأنها تمثل ركنًا أساسيًّا في تكوين العلاقات بين الناس، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافًا تنظم سلوك الفرد والجماعة، إلا أن التغيّرات التي طرأت على واقع الأسرة في المجتمعات الغربية، بما حملته من مظاهر العولمة والتحديث، وخاصة المجتمعات الافتراضية، مّثلت خطرا على ثقافات الشعوب الأخرى، لقد تمت اعادة إنتاج القيم الأسرية التي تتناقض مع البنية المعرفية الاسلامية فانحرفت القيم الأسرية عن الصورة التي كانت تقتضيها الأحكام الشرعية، ومن ثم **فأمن القيم الأسرية** هو: حماية واستقرار القيم الأسرية من مخاطر المجتمعات الافتراضية، حتي تستوعب التطور والتحديث، دون أن يصيبها الخلل الذي يهدد قوام الأسرة، ويبعدها عن تحقيق أهدافها.

ت. أمن الفكر الأسري:

الأمن الفكري هو" شعور الدولة والمواطنين باستقرار القيم والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع، ووحدة السلوك الفردي والجماعي في تطبيقها، والتصدي لكل من يعبث بها" (الهماش، 2008، ص7). ويعرف الأمن الفكري بأنه" إحساس المجتمع بأن منظومته الفكرية ونظامه الأخلاقي الذي يرتب العلاقات بين أفراده داخل المجتمع ليس في موضع تهديد من فكر متطرف وافد أو مستحدث" (الشمري، 2013، ص5). ويعرف أيضا بأنه "دعامة فكر الإنسان تجاه التطرف والانحراف، بالتزام منهج الوسطية والاعتدال في فهم القضايا الدينية خاصة التي يؤدي الخروج عنها إلى زعزعة الأمن بكل مجالاته"(البقمي، 2008، ص8). كما يعرف بأنه "سلامة واعتدال التفكير ونتائجه، بما يتفق مع النمط الفكري للأمة التي ينتسب إليها الفرد، بعيداً عن التطرف والغلو" (الدعجه، 2013، ص10).

وأمن الفكر الأسري لا يختلف عن مفهوم الأمن الفكري عموماً، حيث إن أمن الفكر الفردي والأسري والمجتمعي جميعهاً منطلقة في مسار واحد، ومن ثم **فأمن الفكر الأسري** هو: سلامة ووسطية واعتدال الفكر الأسري في مختلف قضايا الأسرة والمجتمع الدينية والاجتماعية والسياسية.

لقد تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت تبعات عضوية المجتمعات الافتراضية علي مختلف أبعاد الأمن الأسري(**أمن العلاقات الأسرية - أمن القيم الأسرية - أمن الفكر الأسري**):

توصل حلاوة عبدالعاطي 2011، إلي أن العلاقات الافتراضية للمراهقين محاطة بالعديد من المخاطر، حيث يقومون بإفراغ طاقاتهم وأفكارهم ورغباتهم المكبوتة فينعزلون ساعات طويلة أمام شاشات الكمبيوتر والهواتف المحمولة في معزل عن رقابة الوالدين، وقد يحدث ذلك تغييراً في سلوكيات المراهق، فقد يلجأ إلى الكذب لإخفاء هويته، وقد يتطلب مقابلة الطرف الثاني للعلاقة الافتراضية وجهاً لوجه، وقد يؤدي إلى إدمان المراهق للشات، أو انغماسه في الإباحية، أو يقع فريسة محترفي الشات ممن يكمن دورهم في اصطياد المراهقين الذين يواجهون مشكلات في عالمهم المحيط لتغييرملتهم أو إقناعهم بالإلحاد أحياناً، أو استدراجهم لمستوى متدن من الإباحية أو تجنيدهم لصالح دول معادية، ومكمن الخطورة هو عدم وعي هؤلاء المراهقين بالمخاطر التي يواجهونها نتيجة علاقاتهم الافتراضية (حلاوة عبدالعاطي 2011).

ولقد تعددت الدراسات التي تناولت إدمان الإنترنت وعلاقته بمختلف المتغيرات الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية، وتوصلت جميعها إلى آثاره السلبية المتمثلة في الاكتئاب (Caplan, 2000, p 553-575)، الاضطرابات النفسية (أرنوط،2007، ص33-96)، الاندفاعية (Gonzalez, 1998, p19-31)، الوحدة النفسية (Nalwa & Anand, 2003, p 653-656)، انخفاض تقدير الذات(Caplan, 2000) ضعف المهارات الانفعالية والاجتماعية(Engelberg & Sjobery, 2004, p41-47)، عدم القدرة على إدارة الوقت (Blanco & Et al, 2003)، انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي (Kubey& Et al, 2001, p366-382).

كما تتعدد المخاطر الجنسية، فقد أشار (Seto 2013) إلى الاعتداء الجنسي الذي يسهله الإنترنت والخوف من تكرار قيام المعتدي باعتداءاته، كما تناول أيضاً الخطر الذي يتعرض له الأطفال من مرتكبي المواد الإباحية الخاصة بالأطفال وجرائمهم .

في حين تناول (Black& Et al, 2013, p 312-319) السلوك الجنسى باعتباره الخطر الافتراضي والواقعي للأقران عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تم تحليل للسلوك الجنسى ذاتي الرصد، والمرصود عن طريق الأقران ضمن عينة بحثية عشوائية قوامها (1029) شخص من 162 شبكة افتراضية، وقد أظهرت النتائج تعدد الشركاء الجنسيين، الشركاء الجنسيين المتزامنين، الضغط الجنسي، تعاطي المخدرات والكحول.

وهدف (Pujazon-Zazik& Et al, 2012, p 517-520) إلى تحليل البيانات الشخصية على موقع "Mylol.net" وهو موقع الكتروني لمواعدة المراهقين، حيث تم تحليل "752" ملف بيانات شخصية معروضة عبر الإنترنت لمراهقين تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة، وذلك للوقوف على المحتوى الخطر وفقاً للنوع والجنس، وذلك بالنسبة للمخاطر التالية: الجنس، الكحول، المخدرات، السجائر، العنف. وقد أظهرت النتائج أن 27.7٪ من ملفات البيانات الشخصية احتوت على مضمون يرتبط بالجنس، 15.8٪ سلوك جنسي، 13.8٪ تعاطي كحول، 1.6٪

تعاطي مخدرات، 6.8٪ تدخين سجائر، 0.9٪ نشاط عنيف. وقد ارتبطت السلوكيات الخطرة بعواقب سلبية مثل ظاهرة المتنمرين الجنسيين Cyber Bullies والمعتدين جنسياً Sexual Predators.

وهذا ما أكده أيضاً (O'Sullivan, 2012) من أن المراهقون يطمسون الحدود على الإنترنت ما بين المناطق العامة والخاصة في حياتهم، وأن غالبية البيانات الشخصية التي ينشرها المراهقون علناً عبر الإنترنت عبارة عن بيانات مصطنعة تهدف لجذب انتباه وإعجاب الأقران.

ويقدم (Valcke & Et al 2011, p 1292-1305) في دراسته تحليلاً لمخاطر الإنترنت استناداً لدراسة مستعرضة طويلة المدى حول استخدام الأطفال الصغار الآمن للإنترنت، من خلال التركيز على مخاطر الاتصال ومخاطر المحتوى، وقد تم حساب مؤشر الاستخدام غير الآمن للإنترنت وقد أشارت النتائج المتوسطة إلى مستوى منخفض نسبياً من الاستخدام غير الآمن للإنترنت، كما أظهرت النتائج ندرة الرقابة الوالدية، أو تحكم المعلمين، وكذلك ندرة تأثيرها على مستوى السلوك غير الآمن عبر الإنترنت.

وقد اعتبر(Lwin & Et al, 2012, p 31-41) ظاهرة التحرش عبر الإنترنت ظاهرة منتشرة حول العالم، ولها تأثيرات خاصة على المراهقين الذين يميلون للتورط في سلوكيات خطيرة عبر الإنترنت، وقد تم استخدام نظرية دافع الحماية لدراسة المؤشرات الدافعة لنوايا الشباب لتبني سلوك وقائي ضد التحرش عبر الإنترنت، وأجرى مسح على (537) شاب ضمن عينة طبقية، وقد أظهرت النتائج أن الحدة الملموسة للتحرش عبر الإنترنت وفعالية الاستجابة والكفاءة الذاتية للسلوك الوقائي عبر الإنترنت كانت مؤشرات تنبؤية معنوية للبنية السلوكية بدرجات متفاوتة.

في حين تناول (Vandebosch &Van Cleemput 2009) ظاهرة التنمر الالكترونية بين الشباب الصغار، حيث كشف مسح أجرى على (2052) طالب بالابتدائي والثانوي أن التنمر الالكتروني بين الشباب الصغار ليس مشكلة هامشية، وكان الشباب المتنمرين عبر الإنترنت أو الهاتف المحمول خلال الأشهر الثلاثة السابقة هم: أصغر سناً وغالباً كانوا ضحايا أو مشاهدين للتنمر عبر الإنترنت أو الهاتف المحمول وكذلك هم من مرتكبي التنمر التقليدي، وكان الشباب الذين تعرضوا للتنمر عبر الإنترنت أو الهاتف المحمول خلال الأشهر الثلاثة الماضية أكثر اعتماداً على الإنترنت، ويشعرون أنهم أقل شعبية، ويتخذون قدر أكبر من المخاطر على الإنترنت(p1349-13).

وتناول (Rice& Et al, 2010, p 610-613) العلاقة الارتباطية بين الصحة الجنسية واستعمال الإنترنت متضمناً مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك.وماي سبيس. حيث أجرى مسح على استعمال الإنترنت بين 201 مراهق، وذلك لتقييم العلاقة بين استعمال الإنترنت ومتغيرات الدخول في علاقات جنسية من أجل المال أو المخدرات أو المأوى، ونتائج اختبارات الإيدز، وسلوكيات البحث عن شريك جنسي عبر الإنترنت، وقد أظهرت النتائج أن 96.5٪ من المراهقين ذكروا استخدام الإنترنت، كما ارتبط الوقت الطويل على الإنترنت، والدخول في علاقات جنسية بالبحث عن شريك جنسي عبر الإنترنت، كما أظهرت النتائج أيضاً أن المراهقين الذين يتصلون بأفراد أسرهم أقل احتمالاً لممارسة الجنس.

والجانب الآخر من الدراسات السابقة تناول مرتكبي الجرائم الجنسية للأطفال عبر الإنترنت، سواء الأشخاص المدانين بتحميل مواد إباحية للأطفال على الإنترنت (Osborn& Et al, 2010)، أو المدانين بحيازة مواد إباحية للأطفال على الإنترنت (Buschman& Et al, 2010, p197-209)، أو اكتشاف الطرق النموذجية

التي يستخدمها مرتكبي الجرائم الجنسية عبر الإنترنت، وخاصة طريقة استعمال سلوكيات الإغراء والغواية لتقييم خطر ارتكاب الجرائم أو مستوى التهديد الذي يسببه المجرم (Sharpe, 2010, p 7864)، أو تقييم خطر مرتكبي الإساءة الجنسية عبر الإنترنت(Middleton 2009, (p 199-215, Sharpe 2010 .

كما تناولت بعض الدراسات السابقة، تشجيع السلامة الالكترونية، وتأثيرات تحذيرات وسلوكيات الخصوصية عبر الإنترنت (Larose & Rifon 2007, p 127-149). حيث أن شيوع استخدام المواقع الالكترونية لمواقع التواصل الاجتماعي بين المراهقين، يكشف عن معلومات عن تلك البيئة تحمل مخاطر مثل التواصل مع أشخاص عبر الإنترنت، ففي عينة 256 مراهق من مستخدمي موقع فيسبوك استكشف الباحثون العلاقة بين وجود تجربة سلبية ومعرفة الخصوصية والسلوك، وتم تصنيف التجارب السلبية التي ذكروها على الفسيبوك إلى: تنمر/ معاملة وضيعة، اتصال غير مرغوب فيه، افتضاح/ تصريح غير متعمد، سوء تفاهم، ويعد المراهقون الذين ذكروا تعرضهم لتجارب سلبية أكثر ميلاً لحماية خصوصيتهم، وهذه العلاقة تخففها معرفة إعدادات الخصوصية(Christofides& Et al, 2012, p 714-731).

وهدفت دراسة الشهري 2013، إلى الوقوف على أثر الإنترنت على الأمن الفكري الإسلامي، حيث تناولت الآثار السلبية على الامن الفكري لمستخدمي شبكة الإنترنت، حيث تظهر بعض الآثار السلبية مثل زعزعة العقائد وإحداث الاضطرابات فيها والاساءة إلى الدين والترويج للعقائد والأفكار الباطلة، آثار الإنترنت النفسية مثل الانعزال والانفصال عن الواقع، آثار الإنترنت على العقل،حيث قد تودي الي اضعاف القدرات العقلية لبعض المستخدمين خاصة ممن يستخدمون الشبكة لفترات طويله، إضافة الي إلهاء العقل واشغاله بمواقع الإنترنت غير المفيدة، ادمان الانترنت واضاعة الوقت علي تصفح مواقعه أو العابه الافتراضية التي تؤدي إلي هدر الوقت واضاعة طاقات الشباب والتأثير علي مستوي انتاجيتهم، تجنيد الشباب لدي الجماعات الارهابية واقناعهم بالفكر التكفيري، تجنيد الشباب في المنظمات الماسونية والليبرالية وتلقينهم الالحاد والنكوص عن مقاصد الشريعة، الترويج لممارسة الفاحشة والاستغلال الجنسي للأطفال بالإضافة لبعض الممارسات الشاذة، تدمير ممنهج من بعض المواقع لمنظومة القيم الاخلاقية وقيم الأسرة والعمل، قيام عدد من المواقع وبرامج المحادثات بالعمل علي تحطيم روابط الانتماء للأسرة والمجتمع والوطن والامة .عولمة الانتماء والفكر وبالتالي يقود ذلك الي احتقار القيم بالنظر الي واقع الممارسات(الشهري، 2013).

كما قامت دراسة الفقهاء 2016 بالتعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف، والتجنيد للمجموعات الإرهابية، من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية (الفقهاء، 2016).

أما دراسة بوهلال 2016، فقد عرضت الأثر السلبي للإنترنت، نظراً لمشاركة الإنترنت للأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي أدي إلي تصدير رسائل متضاربة، أدت إلي الخلل الاجتماعي في تنشئة الأبناء، وضعف الروابط الاجتماعية، كما أدي إلي شعور الفرد بالاغتراب داخل الأسرة، وارتفاع معدلات العنف والجريمة، وانحصار العلاقات الأسرية، وضعف الاتصال والحوار خاصة مع عدم الوعي بكيفية ترشيد وقت الفراغ، وإدمان الزوجان أو أحدهما الذي قد يؤدي إلي ما يعرف بالخيانة الزوجية نتيجة الاتصال والمغازلة، مع تراجع مشاركة أعضاء الأسرة في المناسبات الاجتماعية.

نتائج الدراسة:

أظهر الاستعراض النظري تبعات عضوية المجتمعات الافتراضية علي مختلف أبعاد الأمن الأسري (أمن العلاقات الأسرية – أمن القيم الأسرية – أمن الفكر الأسري)، **والمتمثلة في الآتي:**

1. شكل الإنترنت إطاراً جديداً لعلاقات اجتماعية، تجاوزت الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه، وشكل مستخدموه مجتمعاً جديداً يطلق عليه المجتمع الافتراضي.
2. ساعدت عضوية المجتمع الافتراضي على توسيع نطاق المشاركة وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات مما خلق بعداً جديداً للعلاقات الإنسانية والاجتماعية، حيث أدت إلى تغيير أنماط تفاعل الناس واتصالهم معاً، وجعلهم يقضون أوقات فراغهم وهم يتفاعلون اجتماعياً.
3. وسعت الشبكات الاجتماعية شبكة العلاقات الاجتماعية للناس، لكنها أدت إلي تراجع نشاطاتهم الاجتماعية.
4. شجعت المجتمعات الافتراضية أعضائها على الانخراط في أنشطتها، وذلك من خلال تبادل المعلومات والمهارات، ومناقشة وتبادل الأفكار فيما بينهم، نظراً لتعدد موضوعات التفاعلات الاجتماعية، ما بين موضوعات اجتماعية وتعليمية وثقافية وسياسية وجنسية.
5. من العوامل الدافعة إلى الانضمام للمجتمع الافتراضي، سهولة نقل المعلومات والرسائل الاتصالية ولحظيتها، ومساحة الحرية التي يوفرها المجتمع الافتراضي لأعضائه في التعبير عن آرائهم، والقدرة على بناء علاقات اجتماعية جديدة، فهو مجتمع موازي لمجتمعهم التقليدي.
6. أتاحت المجتمعات الافتراضية لأعضائها أدوارًا جديدة تشبع احتياجاتهم المختلفة.
7. تعد المجتمعات الافتراضية وسيلة لتحقيق الاستقلالية والتحرر للفئات المختلفة من البشر وخاصة المهمشين، ولكن في نفس الوقت قد تكون مصدر عزل وانغلاق لفئات أخرى وخاصة الأميين أو من ليست لديهم ثقافة رقمية.
8. انهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، ولم تعد صورة الأسرة كما هي، حيث ينهمك كل فرد من أفرادها في عالمه الافتراضي الخاص.
9. المجتمعات الافتراضية فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاءً بالثورة على الأنظمة السياسية.
10. قد تؤدي عضوية المجتمعات الافتراضية بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي الذي لا يقتصر على الهوية الوطنية أو القومية بل يتجاوزها إلى تفكيك الهوية الشخصية.
11. ترتب على عضوية الجماعات الافتراضية عديد من المشكلات، لعل أهمها إخفاء هوية الأعضاء، والخروج عن الضوابط الأخلاقية والدينية، والتمرد على الواقع، والتمركز حول الذات، وانفصال العضو عن محيطه الاجتماعي.
12. الإنترنت وسيط دائم التطور، الأمر الذي يتطلب اليقظة حيال السلوكيات الخطرة المرتبطة بالإنترنت والاستعمال الآمن له.
13. العلاقات الافتراضية تجاوزت علاقات الفرد الواقعية، نظراً لحتميتها واتاحتها وتنوعها وسريتها وطابعها الاقتحامي وسهولة تكوينها، وما تحققه من تفاعلية وتعدد للمراكز وتبادلها.

14. ترتب علي عضوية المجتمعات الافتراضية، أثاراً سلبية، تمس الأسرة بناء ووظيفة، ولعل أهمها:

- العلاقات الافتراضية للمراهقين محاطة بالعديد من المخاطر، حيث يقومون بإفراغ طاقاتهم وأفكارهم ورغباتهم المكبوتة في معزل عن رقابة الوالدين، وقد يحدث ذلك تغييراً في سلوكيات المراهق، وقد يؤدي إلى إدمان المراهق للشات، أو انغماسه في الإباحية، أو يقع فريسة محترفي الشات ممن يكمن دورهم في اصطياد المراهقين الذين يواجهون مشكلات في عالمهم المحيط لتغيير ملتهم أو إقناعهم بالإلحاد أحياناً، أو استدراجهم لمستوى متدن من الإباحية أو تجنيدهم لصالح دول معادية، ومكمن الخطورة هو عدم وعي هؤلاء المراهقين بالمخاطر التي يواجهونها نتيجة علاقاتهم الافتراضية.

- الأثر السلبي لإدمان الإنترنت علي مختلف المتغيرات الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية(الاكتئاب، الاضطرابات النفسية، الاندفاعية، الوحدة النفسية،انخفاض تقدير الذات، ضعف المهارات الانفعالية والاجتماعية، عدم القدرة على إدارة الوقت، انخفاض مستوى الأداء الأكاديمي).

- تعدد المخاطر الجنسية التي يسهلها الإنترنت، خاصة ما يتعرض له الأطفال من مرتكبي المواد الإباحية الخاصة بالأطفال وجرائمهم، فضلاً عن تعدد الشركاء الجنسيين، الشركاء الجنسيين المتزامنين، الضغط الجنسي، تعاطي المخدرات والكحول، ظاهرة المتنمرين الجنسيين والمعتدين جنسياً، ظاهرة التحرش عبر الإنترنت.

- ارتفاع مؤشر الاستخدام غير الآمن للإنترنت، مع ندرة الرقابة الوالدية، وكذلك ندرة تأثيرها على مستوى السلوك غير الآمن عبر الإنترنت.

- ظاهرة التنمر الالكترونية بين الشباب الصغار، خاصة الأكثر اعتماداً منهم على الإنترنت، والذين يشعرون أنهم أقل شعبية.

- العلاقة الارتباطية بين الصحة الجنسية واستعمال الإنترنت متضمناً مواقع التواصل الاجتماعي.

- استغلال مرتكبي الجرائم الجنسية للأطفال عبر الإنترنت، سواء الأشخاص المدانين بتحميل مواد إباحية للأطفال على الإنترنت، أو المدانين بحيازة مواد إباحية للأطفال على الإنترنت، واستخدامهم طرقاً نموذجية خاصة للإغراء والغواية.

- الآثار السلبية للإنترنت على الامن الفكري لمستخدمي شبكة الإنترنت، وامتمثلة في:

أ. زعزعة العقائد وإحداث الاضطرابات فيها والاساءة إلى الدين والترويج للعقائد والأفكار الباطلة.

ب. تجنيد الشباب لدى الجماعات الارهابية واقناعهم بالفكر التكفيري.

ج. تجنيد الشباب في المنظمات الماسونية والليبرالية وتلقينهم الالحاد والنكوص عن مقاصد الشريعة.

د. تدمير ممنهج من بعض المواقع لمنظومة القيم الاخلاقية وقيم الأسرة والعمل.

ه. تحطيم روابط الانتماء للأسرة والمجتمع والوطن والامة.

و. عولمة الانتماء والفكر، وبالتالي يقود ذلك الي احتقار القيم بالنظر الى واقع الممارسات.

استخلاصات الدراسة:

لقد رصدت الأدبيات المختلفة تغيرات واسعة النطاق في الأسرة المسلمة(التغير في خصائص أعضاء الأسرة وأدوارهم الاجتماعية، التغير في كثافة التفاعلات الأسرية، تغير التفاعلات كماً ونوعاً في محيط الجوار،

التغير في وظائف الأسرة وتداخل بعضها، التغير في القيم الأسرية) خلال العقود الماضية، زاد من وطأتها وجود هذا الوسيط الدائم التطور "الإنترنت"، الذي شكل بعداً جديداً في العلاقات الإنسانية، هدد الأمن الأسري من مختلف جوانبه علاقات وقيما وفكرا، ومن ثم هدد المجتمع الإسلامي ككل، من منطلق أن أمن المجتمع ينطلق من أمن الأسرة، وقد تمثلت تلك المخاطر في (الجنس، المخدرات، العنف، الجريمة، التطرف، الإرهاب، الإلحاد.....إلخ)، خاصة مع كوننا مجتمع غير مستعد للتعامل مع التكنولوجيا بالكيفية التي تتوافق مع الهدف منها، فمازالت ثقافتنا غير مؤهلة بدرجة كافية لاستيعاب التطورات التكنولوجية متمثلة في ثورة الاتصالات.

هل يجب أن نظل مجتمعات رد فعل ؟، ألم يكفنا أننا مستخدمين للتكنولوجيا ولسنا منتجين ؟، بل أصبحنا ضحايا سلبياتها، كما حدث سابقاً في ثورة علوم الذرة، والتي استفاد منها الغرب، وعانت مجتمعاتنا من قوة ردعها، بل واستقبلت بعض بلداننا نفاياتها الذرية.

هل يجب أن تقف العلوم الاجتماعية والإنسانية عاجزة أمام ذلك، وتكتفي بالرصد لإيجابيات وسلبيات هذا التطور، وتوضيح العلاقة بين متغيراته، ؟وهي حتي في ذلك في شتات، فلا فرق بحثية، ولا مراصد اجتماعية، ولا دراسات بينية، ولا مراكز بحثية. هل نظل نعمل علي مستوي الأهداف العلاجية، دون الأهداف الوقائية والتنموية ؟

الأمر بالفعل يحتاج إلي توحيد جهود العلوم الاجتماعية والإنسانية، والمؤسسات الأكاديمية، والمراكز البحثية، من خلال استحداث كيان علمي بحثي عابر للدول الإسلامية، له رؤيته ورسالته وأهدافه الاستراتيجية وخططه، يتولي التصدي لمخاطر المجتمعات الافتراضية علي الأمن الأسري ومن ثم الأمن المجتمعي.

ما الذي يمكن أن تحققه مهنة الخدمة الاجتماعية؟

من المؤكد سوف يظل العمل مع مختلف أبعاد الأسرة المتمثلة في: الحدود والتماسك، البناء التنظيمي والأدوار، قواعد الأسرة، توازن الأسرة، التغذية العكسية، دورة حياة الأسرة ، الاتصال، هدفاً أساسياً لمهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأسرة كنسق اجتماعي. لكل ذلك يجب أن تتبني المهنة منظوراً جديداً، يتعدي علاقات الأسرة الداخلية والخارجية، ويستهدف علاقاتها الافتراضية، والذي نوضحه من خلال **الرسم التوضيحي التالي:**

تصنيف علاقات الأسرة في ظل المجتمعات الافتراضية

إذ لم يعد مناسباً التعامل مع علاقات الأسرة، والتي تشكل الرابط ما بين أنساقها الفرعية، والتي تؤهلها للقيام بوظائفها وأدورها في معزل عن هذا البعد في العلاقات الأسرية، وهو بعد العلاقات الافتراضية للأسرة، خاصة في ضوء المشكلات المتعلقة بفهم أنماط العلاقات الأسرية ، لعل أهمها أن تلك العلاقات غير معممة أو فريدة ، وذلك لاختلاف طبيعة الأسر وعلاقاتها والروابط التي تجمع بين أفرادها. فالأخذ بمبدأ أن تغيير العلاقات أفضل من تغيير الأفراد يتطلب أن نكون مؤهلين لوصف المشكلات الإنسانية بلغة العلاقات بأبعادها الثلاثة(داخلية- خارجية- افتراضية)، سعياً لتحقيق الأمن الأسري بمختلف أبعاده (القيم والفكر والعلاقات).

ومن ثم يجب أن تتوجه بحوث الخدمة الاجتماعية، خاصة الإكلينيكية منها إلي منحيين:

المنحى الأول: يستهدف الوصول إلى تراكم معرفى حول موضوعات:

- معايير ضبط العلاقات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعى.
- أنماط العلاقات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعى.
- اهتمامات رواد مواقع التواصل الاجتماعى.
- الإشباعات التى تحققها عضوية الشبكات الاجتماعية.
- حدود الموضوعات المتداولة عبر العلاقات الافتراضية.
- توزيع السلطة عبر العلاقات الافتراضية.
- ثقافة أعضاء مواقع التواصل الاجتماعى.
- أساليب التأثير عبر مواقع التواصل الاجتماعى.
- أنماط رواد مواقع التواصل الاجتماعى.
- مشكلات العلاقات الافتراضية.
- إدمان الإنترنت.
- المواقع الإباحية"أسباب ارتيادها- تأثيراتها السلبية".
- العلاقات الافتراضية وتأثيراتها على بنية الأسرة وعلاقاتها وأدوارها وحدودها وقواعدها ودورة حياتها.

المنحى الثانى: يستهدف اختبار علاقات بين متغيرات:

- ضعف العلاقات الواقعية الدافع الأساسى للعلاقات الافتراضية.
- مشكلات الحياة الواقعية سبباً للانخراط فى العلاقات الافتراضية.
- علاقات أسرية ضعيفة تؤدى إلى علاقات افتراضية قوية.
- خصائص مرحلة النمو تزيد من عضوية المجتمعات الافتراضية.
- التفاعل الافتراضى بديل التفاعل الواقعى الضعيف.
- العلاقات الواقعية والافتراضية مسار موازٍ.
- ثقافة أعضاء المجتمع الافتراضى تحدد اتجاه تأثيره"مزايا/مخاطر".
- عضوية المجتمعات الافتراضية لم يعد "خياراً مطروحا" بل "أمراً مفروضاً".

- المجتمع الافتراضى وسيلة الحراك المجتمعي.
- عضوية المجتمعات الافتراضية تدعم رأس المال الاجتماعى.

- العلاقات الافتراضية مقابل الاغتراب.
- الممارسة الإكلينيكية مع مدمنى العلاقات الافتراضية تحد من مخاطر تلك العلاقات.

مراجع الدراسة:

أ. المراجع العربية:

- أرنوط، بشري إسماعيل أحمد(2007) إدمان الإنترنت وعلاقته بكل من أبعاد الشخصية والاضطرابات النفسية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 55.
- إسماعيل، أحمد السيد& عبد المنعم، توفيق (1996). دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الطفل لدى بعض الأسر المصرية، مؤتمر آفاق جديدة، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- إسماعيل، ولاء سعد(2011) المجتمع الافتراضى: الهوية "دراسة تطبيقية على الجمهور المصري"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- أمين، رضا عبد الواحد(2009) حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي، الرياض، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- البقمي، سعود بن سعد محمد (2008). نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.
- بوهلال، أحلام(2016)تأثير استخدام شبكة الإنترنت علي العلاقات الأسرية الجزائرية،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة التبسي العربي، الجزائر.
- الحربى، هيا صالح(2014)محددات الأمن الأسرى لدى الطلبة الجامعية السعودية : دراسة وصفية مطبقة على طالبات جامعة الملك فيصل بالاحساء، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية،37(7).
- الحسني، عزيز أحمد صالح ناصر(2016) الأمن الأسري المفاهيم المقومات المعوقات : مع دراسة ميدانية في مدينة صنعاء، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، 15(12).
- حلاوة، محمد السيد & عبد العاطي، رجاء علي(2011) العلاقات الاجتماعية بين الشباب بين دردشة الإنترنت والفيس بوك، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- زكي، وليد رشاد(2011) الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي، بناؤها، ومضامين تفاعلات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- زكي، وليد رشاد(2011) الجماعات المتشكلة في الفضاء العالمي، بناؤها، ومضامين تفاعلات الاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

- الشهري، عبد الله محمد اليوسي (2013). أثر الإنترنت على الأمن الفكري، الملتقي العلمي "نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي"، كلية الدراسات الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- عبد الرحيم، محمد لطفي(2009) المجتمعات الافتراضية والسبل الكفيلة بتطورها، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، الرياض، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- عبد الغفار، عبد السلام وآخرون(1997) مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري، مركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس، شعبة البحوث الاجتماعية – أكاديمية البحث العلمي.
- العجة، حسين عبد الله (2013). نظرية الأمن الفكري، الملتقي العلمي "نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي"، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العربى، أميرة عبد العزيز(2011) نحو ممارسة مهنية لطريقة العمل مع الجماعات الافتراضية المشكلة في الفضاء الخارجي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد31،المجلد 3، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- العطار، سهير عادل(1998). تقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة وأثره على تنشئة الطفل، مؤتمر طفل الغد وتنشئته، معهد الدراسات العليا للطفولة ومركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- علي، سميحة محمد(2001) إدراك الأطفال لشبكة علاقاتهم الاجتماعية،رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
- غيطاس، محمد جمال(2007) عصر المعلومات "القادم مذهل أكثر"، القاهرة، مركز الخبرات المهنية للإدارة.
- فريد، بهاء الدين محمد(2012) المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.
- الفقهاء، قيس أمين (2016). دور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للفكر المتطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الهماش، متعب بن شديد (2008). استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.

ب. المراجع الأجنبية:

- Bishop, A (2000) communities for the new century, Journal of Adolescent& Adult literacy, 43(5)
- Black& Et al (2013) Actual versus perceived peer sexual risk behavior in online youth social networks, Translational Behavioral Medicine, 3(3)

- Blanco& Et al (2002) Behavioral Problems Related with Internet Usage: an exploratory study, Annals de psychologies, 18(2) Engelberg, E (2004) Internet use, social skills, and Adjustment, journal of cyber psychology & Behavior, 7(1)
- Brenner, E (2000) Virtual communities in the Business world, Information today, V. 17, Issue 11
- Buschman& Et al (2010) Cybersex offender risk assessment: An explorative study, Journal of Sexual Aggression, 16(2)
- Caplan, S (2002) Problematic Internet use and psychosocial well- Being among MMO Players: Development of a theory – Based cognitive – Behavioral measurement Instrument, computers in Human Behavior, 18(5)
- Christofides& Et al (2012) Risky disclosures on Facebook: The effect of having a bad experience on online behavior, Journal of Adolescent Research, 27(6)
- Gonzalez, J (2002) Present Day use of the internet for survey – Based Research, journal of technology in Human services, 19(2)
- Holt, C (2012) Engaging virtual communities in appreciative innovation, school of Business and management, Pepperdine University
- Koh, J & Kin, Y (2003) Sense of virtual community: A Conceptual Framework and Empirical validation, international Journal of Electronic commerce, 8(2)
- Kubey& Et al (2001) Internet use and collegiate academic performance decrements: Early findings, Journal of communication, 51(2) doi: 10.1111/j.1460-2466.2001.tb02885
- Laine, M (2006) Key Success factors of virtual communities, Helsinki University of technology (Master)
- Larose, R & Rifon, N (2007) Promoting i-safety: Effects of privacy warnings and privacy seals on risk assessment and online privacy behavior, Journal of Consumer Affairs, 41(1)
- Lawson, H (2008) Community: community overview, Encyclopedia of social work (V. 1: A-C, 20th Ed, P 353-354) NASW PressLaine, M (2006) Key Success factors of virtual communities, Helsinki University of technology (Master)
- Lwin& Et al (2012) Stop bugging me: An examination of adolescents' protection behavior against online harassment, Journal of Adolescence. 35(1)

- Middleton, D (2009) Internet sex offenders, In: A. R. Beech& Et al (Eds) Assessment and treatment of sex offenders: A handbook, New York, NY, US: John Wiley & Sons Ltd
- Nalwa, K & Anand, A (2003) Internet Addiction in students: a cause of concern, journal of cyber psychology & Behavior, 6(6)
- Osborn, J& Et al (2010) The use of actuarial risk assessment measures with UK internet child pornography offenders, Journal of Aggression, Conflict and Peace Research, 2(3)
- O'Sullivan, L (2012) Open to the public: How adolescents blur the boundaries online between the private and public spheres of their lives, Journal of Adolescent Health. 50(5)
- Porter, C & Donthu, N (2008) Cutting trust and Harvesting value in virtual communities, Journal of Management science, 54 (1).
- Pujazon-Zazik& Et al (2012) Adolescents' self-presentation on a teen dating web site: A risk-content analysis, Journal of Adolescent Health. 50(5)
- Rice, E & Et al (2010) Internet use, social networking, and HIV/AIDS risk for homeless adolescents, Journal of Adolescent Health, 47(6)
- Seto, M (2013) Risk assessment, In Seto, M. (Ed) Internet sex offenders. (pp. 193-223), Washington, DC, US: American Psychological Association
- Sharpe, C (2010) Methods used by Internet predators to lure children into offline contact: How law enforcement and mental health professionals view grooming and assess risk, Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering, 70(12-B)
- Valcke & Et al (2011) Long-term study of safe internet use of young children, Computers & Education, 57(1)
- Vandebosch, H&Van, C (2009) Cyber bullying among youngsters: Profiles of bullies and victims, New Media & Society, 11(8)
- Wellman, B & Et al (1996) Computer Networks as social networks: collaborative work, telework, and virtual community, Annual review of sociology, 22. doi: 10.1146/annurev.soc.22.1.21
- Wikipedia, the free encyclopedia

- Wise, S (1999) The UK looking after children approach in Australia, Australian Institute of Family Studies, Research Report, No.2
- Wu, J & Tsang, A (2008). Factors Affecting Members' trust Belief and behaviour intention in virtual communities, journal of Behaviour & information Technology, 27(2) doi: 10.1080/01449290600961910
- Burnham, J (1986) Family Therapy: First Steps towards A systemic Approach (London, Tavistock Publications, 1986)
- Muncie, J. & Et al (1999) Understanding the Family, Sage Publication, p. 176-178.